الأقليات المسلمة في العالم

ظروفها المعاصرة، آلامها، وآمالها

أبحاث ووقائع المؤتمر العالمي السادس للندوة العالمية للشباب الإسلامي المنعقد في الرياض في الفترة من ١٢-١٧ جمادى الأولى ١٤٠٦هـ الموافق ٢٢-٢٧ يناير ١٩٨٦م

المجلد الثاني

المسلمون الروهينجيون في أراكان
مشكلاتهم السياسية في الماضي والحاضر

نور الإسلام

المسلمون الروهينجيون في أراكان
مشكلاتهم السياسية في الماضي والحاضر

نور الإسلام

ينحدر مسلمو الروهينجيا مباشرة من أصول مغربية وفارسية وتركية وبنغالية . ويرجع أصلهم العرقى إلى النصف الأول من القرن السابع بعد الميلاد . وقد دخل العرب هذه المنطقة من جنوب شرق آسيا يحملون إليها التجارة والإسلام .

وتأسست أول مملكة إسلامية في أراكان على يد سليمان شاه في عام ١٤٣٠ بعد الميلاد ، وظل المسلمون يحكمون أراكان قرابة أربعة قرون قبل أن يخلعهم البورميون في عام ١٩٤٤ م، حيث خضعوا بعد فقدانهم السلطة السياسية لسخط القوات المعادية ، التى دأبت على تدبير المؤامرة تلو الأخرى لإبادة المسلمين . وتمثلت سياسة الزعماء الوطنيين البورميين سواء قبل الاستقلال أو بعده في إدامة الهيمنة البورمية على سائر جماعات الأقليات الوطنية من خلال التوحيد العرقى عن طريق صبغها بالصبغة البورمية والبوذية وما يعرف بالطريق البورمى إلى الاشتراكية . ولكن العقبة الكؤود التى اعترضت طريقهم في أراكان تمثلت في جماعة متماسكة من الروهينجيين المستمسكين بحضارتهم وعاداتهم ، لذا شن النظام العنصرى الحاكم عمليات مسلحة منظمة على المناطق التى يقطنها المسلمون وحدها بحجة إجراء تحريات بمقتضى قانون الهجرة كما سن قانونا جديدا يتسم بالخبث والضرر بشأن حق المواطنة فى عام ١٩٨٢، وسيتم تطبيقه على الروهينجيين قريبًا جدًا بهدف تحويلهم إلى أجانب . ونتيجة لذلك تم طرد نصفهم تقريبا بينما أصبح الباقون مشردين داخل الدولة وغرباء في بلادهم .

مقدمـــة :

كان مسلمو الروهينجيا في أراكان الذين يشكلون حوالى نصف إجمالى السكان المسلمين فى بورما أصحاب دولة مستقلة ذات سيادة لقرون عدة ، كما كانت لهم حضارتهم المميزة ، ومع ذلك لم تتح الفرصة مطلقا لبقية مسلمى بورما للتمتع بمثل هذا الوضع المستقل لأنهم يعيشون فى شتات ، ولغرابة وضعهم من العسير عرض مشكلات الأقلية المسلمة في بورما على أنها كل متماثل . ويقتصر هذا البحث في مضمونه على استعراض مشكلات الروهينجيين التى تمثل أكبر تحدٍ لوجودهم . وفي الواقع أن استمرار بقاء الروهينجيين يعنى استمرار وجود الإسلام فى بورما .

إن المشكلات التى تؤرق الروهينجيين اليوم تمتد لها جذور عميقة فى الماضى . وقد بدأت المشكلة الحقيقية بعد هزيمة الأراكانيين فى عام ١٧٨٤ بعد سلسلة من الحروب المستمرة خاضها ضدهم البورميون، وتبين أن أسباب هذه الاعتداءات البورمية هى فرض السيطرة على السكان وعلى فائض إنتاجهم وعلى الطريق المستخدمة فى التجارة أو فى الغزو كما ورد فى المفهوم الدينى لملك بورما مثل « شاكارا فارتان » الحاكم البوذى الكونى الذى أعلن بدء عهد دينى جديد . وكانت النتيجة المترتبة على ذلك هى بروز الحاجة إلى إدارة بورمية مركزية جديدة تحكم المناطق والتى بدونها ستكون النتيجة الحتمية هى استمرار الثورات رغم تنمية السبل البيروقراطية التى ترمى إلى تحقيق هذا الهدف على أساس مستمر [١] .

وتحقق الطموح التاريخى للملوك البورميين عن طريق فرض القوة البورمية على جميع الطوائف من خلال التوحدات العرقية [٢] ، وقد اتبع الحكام البورميون الحاليون نفس سياسة الهيمنة البورمية من خلال توحيد جميع الطوائف العرقية عن طريق فرض الصبغة البورمية والبوذية والقومية وما يعرف بالطريق البورمى إلى الاشتراكية إلا أن العقبة الكؤود التى اعترضت طريقهم فى أراكان تمثلت فى وجود طائفة الروهينجيا المتماسكة التى تشكل تكتلا مترابطا فى هذه المنطقة الاستراتيجية الحدودية ولازالت تحتفظ بكيانها الثقافى الاجتماعى المميز . وهكذا انتهج البورميون سياسة إبادة الروهينجيين بطريقة نظامية ومحددة من خلال مخططات مختلفة مما أسفر عن نزوح حوالى نصف إجمالى عددهم البالغ ٢,٥ مليون نسمة تاركين البقية الباقية تعانى تشردها داخل الدولة . ومن الضرورى فى ظل هذا الوضع توضيح الخلفية التاريخية للروهينجيين والخطط المختلفة التى اتبعتها النظم الحاكمة المختلفة قبل الاستقلال وبعده .

الخلفية التاريخية :

ينحدر الروهينجيون كما أسلفنا القول من أصول عربية ومغربية وتركية وفارسية ومغولية وأفغانية ويرجع أصلهم العرقى إلى النصف الأول من القرن السابع بعد الميلاد وتعتبر

أراكان التى كانت تعرف قديما باسم روهانج موطن أسلاف الروهينجيين [٣] وهى أيضا وحدة طبيعية جغرافية تفصلها تلال « أراكان يوما » عن بقية أنحاء بورما .

وكانت فى الماضى البعيد أرضا هندوسية . ويسجل التاريخ الزمنى لها صفا طويلا من الملوك يمتد إلى عام ٢٦٦٦ قبل الميلاد ، ومن أكثر ممالكها ثبوتا مملكة رانفاتى التى ازدهرت فى بداية العهد المسيحى . وتلت رانفاتى فيسالى فى عام ٧٨٨ بعد الميلاد وهى مملكة حكمتها أسرة شاندرا الهندوسية وكانت مدينتهم توجد فى فيسالى التى تبعد ٥٠ ميلا عن نهر ليمرو .

ويفيض التاريخ بإسنادات صحيحة ودلائل مباشرة على إقامة مستوطنات فى أراكان على أيدى العرب بعد ٥٠ عاما من قدوم الإسلام فى عام ٦١٠ بعد الميلاد [٤] . ويقول ار . بى . سمارث إن التجار العرب كانوا على اتصال وثيق بسكان أراكان فى فترة مبكرة ترجع إلى عام ٧٨٨ بعد الميلاد ، وإنهم أدخلوا دين الإسلام مبكرا فى هذا التاريخ ، كما كان ميناء رامرى الواقع جنوب أراكان اسما مألوفا لدى العرب المسافرين عن طريق البحر فى هذه العصور القديمة [٥] .

وانتشر الإسلام سريعا خلال القرون التالية حتى أنه بقدوم القرن الثالث عشر تناثرت المساجد الملفتة للنظر والتى عرفت باسم بدر مقام على الساحل الممتد من أسام حتى مالايا . ولا شك فى أن تأثير الدين الإسلامى هو الذى أدى إلى هداية النساء اللاتى كن أكثر تحجبا فى أراكان عن بورما [٦] . وامتد النشاط التجارى للعرب خلال هذه الفترة إلى الأندمانز والنيكوبارز وساحل أراكان ومالايا وسومطرة وجاوة . ووصل الإسلام إلى هذه المناطق دون أى دعم سياسى وظل راسخا لعدة قرون بعيدا عن الغليان الذى صاحب غزو محمود للهند [٧] .

وبعد مرور فترات على استيطان المسلمين وتدفق البوذيين الماجيين من (ماجارا مابيهار ، الهند) وقع غزو مغولى على أراكان أنهى حكم أسرة شاندرا فى عام ٩٥٧ بعد الميلاد . ومن ثم اختفت الهندوسية إلى الأبد من ولاية فيسالى الشرقية . « كانت القرون الخمسة التى تلت وصول البورميين التيبت إلى أراكان عصرا يتسم بالظلمة ولكن بعد تحول البلاد تجاه الغرب مرة ثانية خلال القرن الخامس عشر ، بدأت نهضة ثقافية أحدثت ذروة التاريخ الأراكانى [٨] . ومع اختفاء الهندوسية تداخل المغول مع السكان الأصليين وهم مسلمو الروهينجيا والبوذيين خلال هذه الفترة الفوضوية التى امتدت خمسمائة عام .

وبقدوم القرن الثالث عشر ، غزا الإسلام قلوب وأرواح الناس فيما بين ساحل الأطلنطى الأفريقى والبنغال ونشر أقوى مبادىء سادت هذا العصر ، وبالتالى تزايد عدد ونفوذ المسلمين فى أراكان إلى حد قيامهم بتشكيل سلطنة خاصة بهم فى عام ١٤٣٠ بعد الميلاد [٩]

على يد الملك سليمان شاه بمساعدة إلياس شاهى سلطان نصر الدين شاه جاور . وكان البورميون قد طردوا الملك سليمان قبل ذلك بأربعة وعشرين عاما وقضى هذه السنوات الوسيطة فى بلاط جاور يتعلم أفكارا ثورية فى مجالات الحساب والعلوم الطبيعية والتى أسهمت مقترنة بالإيمان التوحيدى فى تحقيق النجاح الإسلامى . ولم تستطع المجتمعات الطبقية الإقطاعية الآسيوية الصمود إلى ما لا نهاية كما أنها عجزت عن إيقاف المد المتجه شرقا لهذا التحالف الهائل الذى جمع بين الإيمان والعلم[١٠]!

ويعد الملك سليمان شاه هو مؤسس أسرة مركو الحاكمة والتى اتخذت من مروهونج عاصمة لها . واستطاع أحد خلفائه وهو زابوك شاه (١٥٣١-١٥٥٣) تحقيق الرخاء لمروكو (الإمبراطورية الأراكانية) التى امتدت حتى تاناسا بريم (بورما السفلى). إلا أن سليم شاه (١٥٩٣ - ١٦١١) قام بدمجها ، وتحولت أراكان إلى سلطنة وأقيم بلاطها على غرار جاور وريلى واتخذ ملوكها لقب بادشا ، وأصبحت الفارسية هى اللغة الرسمية حتى عام ١٨٤٥ بعد الميلاد .[١١] وكان أحد الشروط الأساسية لتولى الملوك السلطة والجلوس على العرش هو تخصصهم فى الدراسات الإسلامية[١٢] . كما نقش على العملات والأوسمة والشعارات ، عبارات وكلمات مثل كلمة[١٣] . وأقيموا الدين »[١٤] التى تؤكد حكم الله على الأرض . ومع ذلك جابهت السلطنة الإسلامية بأراكان هزيمة فى عام ١٧٨٤ على أيدى البروميين الذين حكموا البلاد على نحو غريب الأطوار مدة ٤٢ عاما فقط .

كان سقوط أسرة مروكو الحاكمة ضربة قاصمة للروهينجيين إذ أن كل الماديات والثقافات المستمدة من الإسلام قد دمرت تماما كما تم قتل المئات من الروهينجيين بوحشية . وانتهج البورميون سياسة إضفاء الصبغة البورمية والبوذية التى تركت ميراثا للحكام البورميين الحاليين . ومرة أخرى ولت البلاد وجهها تجاه المشرق حتى احتلها البريطانيون فى عام ١٨٢٤ . وبعد الانفصال عن البريطانيين حصلت الهند وبورما إلى جانب أراكان على الحكم الذاتى الداخلى فى عام ١٩٣٧ ثم حصلت على استقلالها فى ٤ يناير سنة ١٩٤٨م.

السياسة البورمية والأقليات الوطنية :

يستهدف الطموح التاريخى للملوك البورميين مثلما هو الحال أيضا بالنسبة للحكام البورميين الحاليين تحقيق التوحيد العرقى لجميع الطوائف ، حيث يعتقدون من وجهة نظرهم أن هذا هو السبيل الوحيد لتحقيق الهيمنة البورمية وإدامة حكمهم على الأقليات . وقد انتهج الزعماء الوطنيون البورميون المختلفون سياسات متفاوته إزاء مسألة الوحدة الوطنية إلا أن سياستهم تجاه الأقليات واحدة لم تتغير .

فى مؤتمر بانجلونج التاريخى الذى عقد فى سنة ١٩٤٧ حصلت الأقليات على وعد بممارسة

حقها فى فرض سلطتها فى مناطقها وفى حماية لغاتها وثقافاتها فى مقابل الانضمام طواعية إلى البورميين لتشكيل اتحاد سياسى وأن يقدموا ولاءهم للدولة الجديدة . وجاء إعلان سياسة « وحدة فى التنوع » على لسان اونج سان زعيم الاستقلال الذى اعتقد أن هذا هو السبيل الوحيد لتحقيق إجماع بين الأقليات من أجل إنجاز الاستقلال[١٥] . ومع ذلك كان واضحا لديه أن البورميين سوف يسودون فى نهاية الأمر هذا الهيكل الجديد ، فى حين كان اونو والخلفاء الأخرين لاونج سان يعتقدون بإمكانية استعادة الوحدة الوطنية من خلال تطور واستخدام لغة مشتركة ونظام تعليم مشترك ونشوء ثقافة وطنية . كما اعتقدوا أن الفروق والخلافات القائمة بين أفراد الشعب سوف تنسخ الطريق أمام نشوء كيان واحد يعتمد بشدة على اللغة والثقافة والتقاليد البورمية[١٦] .

وعلى مدى الأربعة عشر عاما التالية من الحكم الدستورى ، أعطى هؤلاء الحكام اعترافا للأقليات من خلال احتفالات يوم الوحدة ، واختاروا اثنين من رؤساء الاتحاد الثلاثة من بين الأقليات ، إلى جانب إجراءات أخرى أخذت صورة الاعتراف بمبدأ « وحدة في التنوع»، ومن ناحية أخرى ظهرت رانجون كمركز للحكومة واجتذبت العاصمة نشاطات التعليم والأعمال والصناعة والزعماء الوطنيين من بين الأقليات حيث انخرطوا فى الثقافة البورمية[١٧]، علاوة على ذلك كان حكم الولايات يتم من خلال الإدارة المركزية وأنشطة العسكريين والحزب الحاكم مما جعل حكمها الذاتى اسميا أكثر من كونه حقيقيا . ويقول لينوكس ميلز إن اتحاد بورما من الناحية الاسمية عبارة عن اتحاد فيدرالى إلا أنه فى الواقع يخضع لحكم بورما تماما أى لحكم البورميين سكان مملكة افا القديمة الذين يعيشون فى السهل المحيط برانجون التى تتفوق على الولايات الأخرى من حيث الثروة وعدد السكان[١٨] . وعندما أنشىء الاتحاد فى ١٩٤٧ أقنع الزعيم البورمى اونج سان الآخرين للانضمام إليه فى مقابل إقامة ولايات تتمتع بشبه حكم ذاتى وبالحق فى الانفصال . وتستهدف سياسة الحكومة الاتحادية توحيد جميع مواطنى بورما فى نظام بورمى موحد وفرض الديانة البوذية[١٩] . ويقول كليفورد جيرتز : إن تحالف اتحاد الشعوب المناهضة للفاشية يحكم ولاية اتحادية اسميه ، فى ظل معارضة ضعيفة وإن كانت قاسية . وتعتمد سلطته أساسا على التودد المباشر للتفاخر الثقافى للبورميين فى حين تخضع الأقليات لنظام دستورى معقد شديد التميز يحميها نظريا من الهيمنة البورمية[٢٠] . وكانت عملية فرض الصبغة البورمية لأقليات ، تهدد ثقافتهم وكينونتهم مما أدى إلى تمرد عناصر من هذه الأقليات ، واختار بعضها منهجًا ثانيًا وهو المطالبة بإجراء إصلاحات دستورية أو بحق الانفصال[٢١] .

وقبل إجراء الندوة الاتحادية فى الثانى من مارس ١٩٦٢ ، استولى نى ون قائد الجيش على مقاليد السلطة إذ أدرك حتمية الاستجابة من جانب أونو لمطالب الأقليات طبقًا لبنود

الدستور ، ولم يشأ نى ون أن يحدث ذلك على حساب السيادة البورمية فجاء إلى السلطة إثر انقلاب غير دموى .

وقد تم خلال حكم الجيش المحافظة على مظهر الاتحاد الفيدرالى فى حين أصبحت الأمة دولة وحدوية . وبذلت محاولات عديدة لإقناع الأقليات بوعود زائفة مختلفة وادعاءات أخرى . وعلى الرغم من ذلك فإن الكلمات والاحتفالات لم تعادل الاتجاهات القومية فى الحكم العسكرى والتعليم والسياسات الأخرى التى تناقضت مع فكرة الوحدة فى التنوع[٢٢] . وفى عام ١٩٧٤ تمت الموافقة على الدستور الاشتراكى الجديد للبلاد من خلال ما أسموه باستفتاء شعبى عام . وبينما كانت تتم صياغته ، قال نى وين » إن اتحادنا عبارة عن كل منسجم بمعنى أن أى مواطن بورمى يمكنه المشاركة فى أى من المجالات السياسية والاقتصادية والإدارية والقضائية كما أن بوسعه اختيار الدور الخاص به » وعندما يتحقق ذلك ، قال نى وين « لن نكون بحاجة إلى حكومات منفصلة داخل الاتحاد » . ومن الواضح أن منظوره للمستقبل كان فى ظل دستور يؤكد التداخلية والقومية[٢٣] وكانت الأيديولوجية الرسمية المسماه الطريق البورمى إلى الاشتراكية مجرد ستار لتحقيق هدفهم الحقيقى .

ومن بين الجوانب الأخرى لسياسة الوحدة القومية استغلال التقاليد الرمزية فقد كانت حيوية الإدارة لا تقاس بما تملكه من سلاح فقط بل من خلال تحركاتها التى تحمل دلالات معينة وهو الجانب الأكثر أهمية والذى تمثل فى إقامة المعابد التقليدية المتعددة الأدوار والأبراج البوذية الهرمية التى أمتدت فوق الأراضى البورمية[٢٤] . وكان اقتران وين مع ملوك بورما الذين ينتمون إلى السلالات الحاكمة الكبرى تعبيرًا قويا عن سعى الثورة للوحدة الوطنية . كما تعكس أنشطة وين فى الترويج للبوذية »، شأنه فى ذلك شأن أونو ، التوقعات الشعبية لما يجب أن يفعله حاكم بوذى صالح فى دولة ذات أغلبية بوذية ساحقة[٢٥] .

التآمرات المناوئة للمسلمين :

أصبحت القوى المناهضة للإسلام نشطة للغاية منذ بداية القرن الحالى . ولأسباب مختلفة تراوحت بين العداء التاريخى والتعصب الدينى الأعمى والتآمرات المحسوبة جيدا ، كان مسلمو أراكان هدفا لعملية إبادة أسفرت عن قتل مئات الآلاف من الأبرياء ونهب ممتلكاتهم ويمكن سرد بعض الحوادث الفاضحة الدالة على التآمرات المناوئة للمسلمين قبل وبعد استقلال بورما فيما يلى :

مؤامرات ما قبل الاستقلال : دور حزب ثاكين وبرنامج ١٩٤٢

قام البورميون خلال الثلاثينات أثناء خضوعهم لقيادة حزب ثاكين القومى وخوضهم معارك من أجل الاستقلال ، بتوطيد العلاقات مع الزعماء الماجيين فى أراكان . واستغل البورميون الموقف السائد فى غرس العداء للروهينجيا فى أذهان الماجيين بدافع إحداث تقسيم دائم بين الطائفتين اللتين تتعايشان فى سلام .

وعندما منحت بورما الحكم الذاتى فى عام ١٩٣٧ سقطت الإدارة الداخلية للبلاد فعليا فى أيدى البورميين ، ومنذ ذلك الحين دأبت القوى المناهضة للمسلمين على البحث عن اللحظة المناسبة لتوجه ضربتها فى الصميم للمسلمين [٢٦] . وفى عام ١٩٤٢ عندما انسحبت الحكومة البريطانية من أراكان الشمالية ولم يكن اليابانيون قد احتلوها بعد نشأ فراغ إدارى ، واستغلالا لهذا الموقف الفوضوى قام الماجيون المزودون بالأسلحة النارية على أيدى البورميين بتنفيذ مخطط ضد المسلمين أدى إلى قتل حوالى مائة ألف منهم وتشريد نصف مليون آخرين [٢٧] .

مؤتمر بانجلونج ومسلمو أراكان

في عام ١٩٤٧ عشية الاستقلال عقد الجنرال اونج سان مؤتمرًا فى بانجلونج (ولاية شان ، بورما) للحصول على اتفاق عام فى الرأى بين جميع الأقليات بشأن مستقبل بورما بعد الاستقلال ، وتم حرمان الروهينجيا عن عمد من حقهم فى التمثيل المشروع فى حين مثل الماجيون وحدهم شعب أراكان بأكمله . ولم يثر الماجيون خلال المؤتمر أى اعتراض حول إبقاء أراكان تحت إدارة الحكومة المركزية على الرغم من وضعها الاستقلالى السابق فى حين أقامت جميع الجماعات الوطنية الأخرى ولايات تتمتع بالحكم الذاتي . كما تمتع بعضها بحق الانفصال . [٢٨] وكان إذعان الزعماء الماجيين نتيجة لاتفاق سرى بينهم وبين اونج سان ينص على منح حق الانتماء لأراكان للماجيين وحدهم فى الوقت الذى جرد فيه المسلمون من أى سلطة . وبالتالى حصل الماجيون على حق الانتماء لأراكان فى عام ١٩٧٤م على يد نظام نى وين [٢٩] .

التسجيل فى قوائم الانتخابات العامة الأولى لبورما ومسلمو أراكان

تم إعلان التسجيل فى قوائم الانتخابات العامة الأولى لانتخابات الجمعية التأسيسية الجديدة على مستوى البلاد فى ١٩٤٧ م وقد استبعدت السلطات البورمية عن عمد المسلمين وخاصة فى أراكان من ممارسة حق التسجيل بزعم أنهم مواطنون مشكوك فى صحة مواطنتهم.

مؤامرات ما بعد الاستقلال

عقب استقلال بورما مباشرة ، قامت محاولة جديدة لإرهاب المسلمين وتشتيتهم . وتمركزت القوة الإقليمية البورمية التى تشكلت حديثا على يد البوذيين الماجيين فى أراكان تحت قيادة كياو أوو وهو نائب مفوض ماجى وقامت بنهب قرى المسلمين وقتل عدد كبير من الروهينجيين وإحراق منازلهم مما أسفر عن تشرد آلاف الروهينجيين وهروب حوالى ٣٠ ألف آخرين إلى باكستان الشرقية وقتذاك . وسرت حالة من عدم الأمان فى مناطق المسلمين ولم تتوافر حامية من أى نوع من جانب السلطات التى تدير شئون البلاد .

وعندما لم يجد الروهينجيون بديلا ، حملوا السلاح فى الخمسينات ، ومن ثم انتهجت الحكومة سياسة مزدوجة تقضى بالتهدئة والقمع فى الوقت نفسه . ومن خلال الوعود الزائفة نجح النظام البورمى الحاكم فى تجريد المجاهدين من سلاحهم . ونتيجة لاستسلام الروهينجيين فى ١٩٦١ واستيلاء الديكتاتور العسكرى الجنرال نى وين على السلطة فى ١٩٦٢ أصبح الروهينجيون يوصفون بأنهم أجانب مما جعلهم عرضة لاضطهاد قاس .

العمليات العسكرية

شنت ١٢ عملية عسكرية كبرى على الأقل منذ عام ١٩٤٨ على المناطق التى يقطنها المسلمون بحجة إجراء تحريات بمقتضى قانون الهجرة مما أدى إلى خضوع المسلمين لعهد ساده الإرهاب . ويوضح الجدول رقم (١) هذه العمليات المسلحة تفصيليا .

جدول رقم (١)

العمليات المسلحة فى أراكان

الرقم	اسم العملية	مكان العملية	المجموعة المتأثرة بالعمليـــة	السنة
١ –	عمليـة القـوة البورميـة الإقليمية	أراكان الشمالية	المسلمون	١٩٤٨
٢ –	العملية المشتركة للهجرة والجيش .	أراكان الشمالية	،،	١٩٥٥
٣ –	عملية الشرطة العسكرية الاتحادية .	،، ،،	،،	١٩٥٥
٤ –	عملية الكابتن هتين كياد.	المناطق المتاخمة لبنجلاديش	،،	١٩٥٩
٥ –	عملية شوى كيوى	جميع أنحاء أراكان	،،	١٩٦٩
٦ –	عملية كيوى جان	،،	،،	١٩٦٩
٧ –	عمليات ميات سون	،،	،،	١٩٧١
٨ –	عملية الميجور اونج ثان.	أراكان الشمالية	المسلمون	١٩٧٣
٩ –	عملية سابى	جميع أنحاء أراكان	،،	١٩٧٤/ ١٩٧٨
١٠–	عملية نجامين	،،	،،	١٩٧٨/ ١٩٧٩
١١–	عملية جالون	،،	،،	١٩٧٩/ حتى الآن
١٢–	عملية شوى هينثا	،،	،،	،،

كانت عملية نجامين أكثر العمليات ضراوة وقد بدأ تأثيرها منذ فبراير ١٩٧٨ وأسفرت عن نزوح حوالى ٣٠٠ ألف من الروهينجيين من أراكان إلى بنجلاديش وأصبحت مصدرا للقلق حتى للأمم المتحدة[٣٠]. واضطر النظام البورمى تحت ضغط المجتمع الدولى إلى سحب هؤلاء المواطنين البورميين إلا أنه لم يتم حتى الآن توطينهم بشكل لائق[٣١]. وفيما يلى معلومات إحصائية حول اضطهاد الروهينجيين (١٩٤٢– ١٩٧٦) .

الجدول رقم (٢)

اضطهاد الروهينجيا – أرقام إحصائية للفترة من ١٩٤٢ إلى ١٩٧٦

الرقم	الجرائم	على وجه التقريب	ملاحظات
١ –	تدمير المستوطنات	٦٩٢	في جميع أنحاء المنطقة
٢ –	نزوح – طرد	نصف مليون	،،
٣ –	مذبحة	مائة ألف	تكثفت فى عام ١٩٤٢م
٤ –	الإحراق العمد	خمسة آلاف	فى جميع أنحاء المنطقة
٥ –	اغتصاب	١٥٠٠	،،
٦ –	قتل	خمسة آلاف	أغلبها على يد القوة البورمية الإقليمية وهي حاليا فى تزايد يدعو إلى القلق.
٧ –	اعتقال الروهينجيين	ثلاثة آلاف	اغلبها فى أراكان، مونجدو، بوثيدونج، اكياب، راتيدونج، انساين، مولين، برومى، ماندلاى، ولاية شان.. الخ.
٨ –	أ–تدمير المساجد والمكتبات والمدارس.	٦٠٠	
	ب–تدنيس الكتب المقدسة	مائة ألف	
٩ –	مصادرة أراضى الوقف والممتلكات المرهونة	ألفين	(مناطق) .
١٠–	مصادرة أراضى وممتلكات .. الخ		تبلغ قيمتها ملايين من الكيات.
١١–	المنقولون من الأجهزة الحكومية والمنظمات المؤممة	عشرة آلاف	
١٢–	المفقودون	عشرة آلاف	التبرير الحكومى هو أنهم غادروا البلاد
١٣–	العاطلون والعاملون بأجور هزيلة	١٥٠ ألف	

المصدر : مجلة بشيترا الشهرية الصادرة فى بنجلاديش عام ١٩٧٨ م .

البرنامج الدفاعى للجنرال مين جونج :

بموجب هذا المخطط القمعى تم اقتلاع العديد من القرى الروهينجية ومصادرة أراضيها وتوطين مهاجرين بوذيين غرباء فيها ، والهدف من وراء هذا المخطط هو تحويل مناطق الأغلبية المسلمة إلى مناطق أقليات .

وبالرغم من طرد حوالى نصف التعداد الإجمالي للسكان فإن الروهينجيين المتبقين في البلاد وعددهم ١,٣ مليون نسمة لازالوا يشكلون أغلبية مطلقة فى أراكان الشمالية حيث يمثلون ما بين ٧٠، ٨٠ فى المائة من إجمالى السكان فى المنطقة . وكان عدد السكان الروهينجيين فى إقليم اكياب عام ١٩٢١ [٣٢] ، ٢٠٨٩٦١ نسمة . وتقول « نظرية مالتوس » إن عدد السكان يتضاعف كل عشرين عاما ومن ثم يبلغ عدد السكان الروهينجيين حاليا فى إقليم إكياب وحده ٢٠٠٦٠٢٥ نسمة لذلك فإن تعداد السكان الروهينجيين فى جميع أنحاء أراكان فى عام ١٩٨٥م يزيد بالتأكيد عن ٢,٥ مليون نسمة ، علاوة على أن تعدد الزوجات والزواج فى سن مبكرة يعززان معدل النمو السكانى للروهينجيين فى حين ينخفض معدل النمو كثيرا بين السكان البوذيين بسبب الزواج الأحادى وتأخر سن الزواج والامتناع عن الزواج وممارسة عملية تحديد النسل . ولكن الاحصاءات السكانية الحكومية تظهر عن عمد عدد السكان الروهينجيين أقل كثيرا من حقيقته . إن التناقض القائم بين التقرير الحكومى السرى والإحصاء الرسمى يثبت عدم أمانة النظام الحاكم ، (انظر جدول رقم ٣، ٤) .

جدول رقم (٣)
معلومات إحصائية عن تعداد السكان الروهينجيين
فى ثلاث مدن فى أراكان الشمالية

اسم المدينة	١٩٤٣	١٩٥٣	١٩٦٣	١٩٧٢
مونجدو	٢٥٨٨١٤	٢٨٤٦٤٥	٣٨٣١٦٤	٣٤٤٥٨٢
بوتيدونج	١٥٨٢٣٠	٢٧٤٠٥٣	٢٠١٤٥٨	١٨١٦٠٣
راتيدونج	٢٥٠٩٢	٢٧٦٠١	٥٠٣٦١	٣٥٤٩٧
الإجمالـــى	٤٤٢١٣٦	٥٨٦٢٩٩	٦٣٤٩٨٣	٥٦١٦٨٢

جدول رقم (٤)
الإحصاء الحكومى الرسمى لسكان أراكان فى ١٩٦١

الرقم	المدينة	الإجمالى	بوذيون	مسلمون	هندوس	مسيحيون	آخرون
١	اكياب	١٠٤٥١٦	٥٤٧٤٩	٤٧١٢٠	٩٥٦	١١١	١٥٨٠
٢	راتيدونج	٦٧٩٢٥	٥٦٦٠٤	١١٢٦٤	٤٧	—	١٠
٣	بوتيدونج	١١٧٨٢٥	٥٦٠١٧	١٠٢٠٩٥	٦٧٦	—	٣٠٣٧
٤	مونجدو	١٨٩١٦٠	٦٢٦٣	١٨٠٩٠٦	٨٤٣	١	١١٤١
٥	بوكتاو	٥٧٧٠٣	٤٩٣٣٤	٧٣٢٦	٤٣	—	—
٦	منبيا	٧١٧٢١	٦٣٩٠٧	٤٧١٩	٥٠٥	٩٥	٢٤٩٥
٧	بوناجيانت	٥١٧٢٨	٥١٤٤٣	٢٧٠	١٥	—	—
٨	مايوهونج	٨٤٩٩٠	٧٣٩٩٨	٧٠١٤	٢٢	—	٣٩٥٦
٩	كيوكتاد	٩٦٠١٥	٨١٢٢٧	١٤٤٩٩	٢٨٤	١	٤
١٠	كياوكبيو	٨٥٠٦٦	٨٢٥٦٦	٢٠٣٨	١٨٦	١٩٢	٨٤
١١	رامبرى	٦٨٧٠٦	٦٦١٩٠	٢٥١٦	—	—	—
١٢	مان اونج	٤٦٩٣٩	٤٦٩٢٢	١٧	—	—	—
١٣	نيوبون	٤٨٧٠٣	٤٣٤٥٨	١٢٦٨	٧٠	٣٤٦	٣٥٤٣
١٤	آن	٤٧١٢٣	٣٦٩٢٨	٣	—	٣٣٠	٩٨٦٣
١٥	ساندواى	٦٥٩٩٢	٥٨٥٩١	٦٨٣٥	٣٦	٥٣٠	—
١٦	تونجوب	٥٥٧٩٩	٥٩٤٥٦	٤٠	٨	١٣٤	١٦١
١٧	جـوا	٣٥٥٦١	٣٤٥٩١	٣٠٧	—	٦٠٣	—
	مقاطعة أراكان	١٢٩٥٤٧٢	٩٢٢٢٤٤	٣٨٨٢٢٧	٣٦٩١	٢٣٤٣	٢٥٨٧٤

إلغاء المنظمات الاجتماعية الثقافية الروهينجية

قام النظام البورمى الحالى من جانبه بإلغاء جميع المنظمات الاجتماعية الثقافية الروهينجية بما فيها الرابطة المتحدة للروهينجيين والاتحاد الثقافى الروهينجى واتحاد الطلبة الروهينجيين بجامعة رانجون . كما ألغى برنامج اللغة الروهينجية الذى كان من المعتاد إذاعته مرتين أسبوعيا من الإذاعة البورمية فى رانجون فى أكتوبر ١٩٦٥م .

الاعتقال التعسفى والعمل الاجبارى والسجن لمدد غير محدودة

يتعرض الآلاف من الروهينجيين للاعتقالات التعسفية وللعمل الإجبارى كما أعلن عن تجريد بعضهم من المواطنة وإيداعه فى السجن إلى أجل غير مسمى بعد إجراء محاكمات صورية . ويضم السجن المركزى فى رانجون حوالى ٥٠٠ من الروهنجيين الذين يعانون فى سجنهم منذ عام ١٩٥٤ دون اتهام قانونى .[٣٣]

تقييد حرية الحركة

تم تقييد تحرك الروهينجيين داخل البلاد على نحو خطير منذ ١١ أكتوبر ١٩٦٦ حتى أنهم لا يستطيعون الانتقال من مركز للشرطة إلى مركز آخر دون تصريح حكومى وبذلك تحولت القرى والمدن فى المناطق الإسلامية إلى معسكرات اعتقال .

التدنيس والانتهاك :

تعرض عدد كبير من المساجد والمدارس إما للتدمير[٣٤] أو للإحراق[٣٥] أو للاستئصال[٣٦] . وتحول العديد من أراضى الوقف ومقابر المسلمين إلى أراض ترعى فيها الماشية والخنازير وإلى مراحيض عمومية[٣٧] . كما تم تمزيق الكتب المقدسة وإحراقها أو استخدامها فى تعبئة السلع ، وبذلك شنت حملة تشويه نظامية على الإسلام .

الاضطرابات الطائفية :

وقعت حوادث متكررة لأعمال الشغب المناهضة للإسلام والمسلمين فى أجزاء مختلفة من أراكان بصورة متعمدة ، نفذتها عناصر مناوئه للإسلام مما أسفر عن مقتل مئات الروهينجيين ونهب ممتلكاتهم .

الجدول رقم (٥)
أعمال الشغب المناهضة للمسلمين فى أراكان

الرقم	المدينة المتأثرة	السنـــــة
١ –	اكياب	١٩٦٧، ١٩٧٦
٢ –	كيوبيو	مارس ١٩٨٦
٣ –	ساندواى	١٩٧٨، ١٩٨٤
٤ –	تونجوب	مايو ١٩٨٤
٥ –	جوا	مايو ١٩٨٤
٦ –	رامرى	مارس ١٩٧٦
٧ –	بوتيدونج	١٩٧٦، ١٩٧٨، ١٩٨٤، ١٩٨٥
٨ –	مونجدو	١٩٦٧، ١٩٧٦، ١٩٧٨، ١٩٨٥
٩ –	شيدوبا	مايو ١٩٨٤

التمييز فى المعاملة :

يتعرض مسلمو أراكان منذ الاستقلال لتمييز نظامى فى المعاملة على أسس دينية سياسية حيث لا يسمح لهم بالمشاركة فى الحكومة المنتخبة والأجهزة الحزبية ، ولا يوجد هناك عضو واحد من الروهينجيا فى البرلمان الذى يتكون من حزب واحد هو حزب هلوتاو ويتألف من ٥٠٠ عضو ، كما أنه يحظر عليهم الانضمام إلى الجهاز العسكرى علاوة على حرمانهم من التعيين فى الوظائف المدنية العامة منذ عام ١٩٦٢م.[٣٨]

قانون المواطنة لعام ١٩٨٢م :

شرعت سلسلة من القوانين السوداء التى تستهدف الإضرار بالروهينجيين على وجه الخصوص كان آخرها قانون المواطنة الصادر فى ١٩٨٢م[٣٩] والذى يتصف بالتعصب والضرر والتعنت ويحدد هذا القانون الجديد ثلاثة أنواع من المواطنة كاملة ، جزئية ، التجنس ، وينص الجزء الثالث من الفصل الثانى الخاص بالمواطنة على أن جميع الجماعات العرقية التى استقرت فى بورما قبل عام ١٨٢٣ م تم تصنيفها « وطنية » أما أولئك الذين قدموا خلال فترة الاستعمار البريطانى وتقدموا بطلب الحصول على المواطنة بموجب قانون المواطنة الاتحادية الصادر فى ١٩٤٨ فقد صنفوا « مواطنين ملحقين » فى حين أن أولئك الذين لم يتقدموا بطلبات للحصول على المواطنة بموجب القانون المذكور فيمكن اعتبارهم « مواطنين مجنسَّين » ويعد الباقى جميعا « أجانب » ولكن الجزء الرابع من هذا القانون ينص

على أن قرار تحديد ما إذا كانت أى جماعة عرقية وطنية أم لا فهو مسئولية « مجلس الدولة » الذى يعد أعلى جهاز سياسى بالحكومة .

وبالتالى وتبعا لهذا القانون المتعصب والمتميز تم استبعاد الروهينجيين من فئة « المواطنين » بادعاء أنهم مستوطنون بعد عام ١٨٢٣ على الرغم من استيطانهم الذى امتد قرونا فى أراكان . والآن واستنادا إلى هذا الأساس الذى لا وجود له يتم إرغام الروهينجيين على المطالبة بمواطنة التجنس بهدف تحويلهم إلى أجانب ، وقد صيغ هذا القانون بدهاء شديد حتى أنه إذا طالب الروهينجيون بهذه المواطنة فإنهم لن يستطيعوا إنجاز الإجراءات المعقدة اللازمة . وقد استبعد القانون صراحة المواطنين بالتجنس من الانضمام إلى الجهاز العسكرى والمشاركة فى الحكومة المنتخبة والأجهزة الحزبية ، كما أنهم محرومون من ممارسة أية أنشطة اقتصادية .

خاتمـــة :

جاء الإسلام إلى أراكان منذ عصر الخلفاء الراشدين وهو الآن يمر بفترة محنة حيث بلغ الحال بالمسلمين نتيجة السياسة المتعمدة إلى امتهان أعمال الحطابين وحمالى المياه ، وقد انتهج الحكام البورميون السابقون نفس هذه السياسة حيث دأبوا على طمس لغتهم وثقافتهم ودينهم لأنهم كانوا يتطلعون إلى المستقبل بخوف وشك .

والآن يتعرض بقاءوهم لخطر حقيقى حيث تبذل جهود جبارة بالفعل لتصفيتهم تماما ، فقد تم حرمانهم كلية من شغل مواقع صنع القرار بل من جميع الأنشطة القومية بما فيها الوظائف الاجتماعية الثقافية والأعمال المختلفة والحرف الاقتصادية ، علاوة على ذلك يعيشون بصفة دائمة فى حالة عدم أمان خوفا على حياتهم وممتلكاتهم بسبب عمليات القتل والتمييز والتفرقة التى تمارس على نطاق واسع من وقت لآخر على مرأى من الأجهزة المسئولة عن تطبيق القانون . وبرغم ذلك يظل الروهينجيون فى أراكان جزءا نشطا من الأمة الإسلامية . ومن الملاحظ دون أدنى شك أن الإسلام فى أراكان استطاع أن يظل دينا متأصلا فى مواجهة أسوأ أنواع التعصب الأعمى وحيث تتعرض القيادات الإسلامية فى أغلب الأحيان للتصفية الجسدية . كما كان يسمح للسلطات الحكومية والعصابات الإجرامية من المتعصبين الدينيين بالاستيلاء على أراضى المسلمين وأماكن العبادة والمقابر بالقوة بعد ذبح الروهينجيين مما أسفر فى النهاية عن هجرة حوالى نصف إجمالى تعدادهم السكانى . وهم يخضعون الآن لظروف تتعارض بشكل صارخ مع جميع معايير القوانين الدولية ومبادىء حقوق الإنسان الأساسية وحرياته ، ولا تختلف كثيرا عن الظروف المصاحبة لمحاكم التفتيش الإسبانية ، حيث يتمثل أملهم الوحيد الباقى الآن فى الهروب من المصير الأندلسى . ومن ثم فإن إيجاد حلول فعالة لهذه المشكلات السياسية الملحة التى تواجه الروهينجيين أمر لا يحتمل التأجيل . وقد استنفذوا حتى الآن جميع سبل العلاج المحلية المتاحة من خلال القنوات المختلفة إلا أن كل ذلك لم يلق

سوى آذان صماء من جانب الحكام البورميين المتعنتين . ولما لم يكن هناك من بلاء آخر ، اضطر الروهينجيون فى نهاية الأمر إلى شن الجهاد فى سبيل الله ضد قوى الطغيان .

وفى ظل هذه الأوضاع المضطربة السائدة يوصى بمنح منظمة تضامن روهينجيا التى تقود الجهاد فى أراكان جميع أشكال الدعم المادى والمعنوى فى نضالهم العادل ، كما يوصى بممارسة الضغوط الدبلوماسية على النظام البورمى الاشتراكى من جانب الدول المحبة للسلام والعدل فى العالم وخاصة الدول والمنظمات الإسلامية حتى يستعيد الروهينجيون حقوقهم الثابتة المغتصبة .

Lehman, the Institue of South - East Asian Studies Heng Mui Keng Terrace, Pasir Pangang Singapore 0511. Republic of Singapore.

16. Ibid. page 51
17. Ibid. page 53
18. Lanox A. Mills: **Southeast Asia: Illusion and Reality in Politics and Economics,** (Universtiy of Minnesota, U.S.A., 1964.) 1965, p. 29.
19. Dr. Muinuddin Ahmed Khan, **Muslim communities of Southeast Asia** page 57.
20. Clifford Geertz, "The Integrative Revolution Primordial Sentiments and Civil Politics in the New states". in **Old societies and New States. the Quest for Modernity in Asia and Africa** edited by clifford Geertz (New York: the Free Press. 1963) p. 136.
21. See for example, Roger M. Smith, ed., **Southeast Asia, Documents of Politeical Development and Change** (Ithaca: Cornell University press 1974). pp. 129-130; 131-132.
22. **Military Rule in Burma Since 1962,** 0.55.
23. Ibid. page 56.
24. David I. Steinberg "Constitutional and political Bases of Minority Insurrection in Burma" in **Armed separatism in S.E. Asia.** p. 56.
25. Jon Wiant "Tradition in the service of Revolution: the political symbolism of Taw-Hlan-ye khit" by in **Military Rule in Burma Since 1962,** Edited by F.K. Lehman p. 72.
26. "The Rohingya refugee in Bangladesh: Historical Perspectives and Consequences"—a paper ready by Dr. K. Maudud Elahi, Associate professor and Chairman, Department of Geography, Jhangirnagar Universtiy in a symposium on Problems and Consequences of Refugee Migrations in Developing World held in Winnipag, Manitoba, Canada, 29 August to Ist September, 1983.
27. Khalilur Rehman, pleader, **Qaumi Halat Musalman -e- Burma -o- Arakan; Karballa -e- Arakan** in Urdu Akyab, Burma.
28. **Armed Separation in Southeast Asia,** p. 60.
29. **Constitution of the Socialist Rebublic of Union of burma 1974,** Under Section 30/5.
30. **Bangladesh Red Cross society 1978** as quoted in: kamaluddin 1983.
31. **Arabia -- The Islamic World Review --** March, 1983, Chapter on "Muslim left at the Mercy of Rangoon", by Aslam Abdullah. Abdullah.
32. Akyab Gazetteer Vol.B.
33. Amnesty International has already questioned the Burmese government about these prisoners.

34. For example -- The Madarassa Darul Uloom of Taung Bazar, Buthidaung, The Mosque at Ambari - Akyab, Kyauknimaw and Gw have been uprooted.

35. For example -- The Bazar Mosque at Buthidaung main township, and the main mosque of Ramri and Gwa were demolished.

36. For example -- the Madrassa at Kyaukpyu township, Tongup were burnt down in 1976 and 1984.

37. For example -- the cemetery of Maungdaw; the cemetery of Ngakura Maungdaw township, the cemetery of kyauktaw, the waqf land of Pauktali Mosque, Akyab, the Jama Mosque of Akyab.

38. Diplomats of Muslim countries witnessed Burmese cheroot wrapped With Quranic Scriptures during 1978 refugee influx into

39. Bangladesh.

The Muslim World League Journal -- Vol. 10, July/August, 1983. No. 10, "The Dilema of Arkanese Muslims" by Shamsuddin Ahmed (Alig.); also appeared in **Magazine medinah** October, 1983.

المسلمون في الهند